العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التوظيف البلاغي لمصطلح القرآنية في مقامات السيوطي

أ.م. د. حسن علي حماد
جامعة الأنبار / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
hasan.hamad@uoanbar.edu.iq

الملخص
تناولت في هذه الدراسة الجوانب التطبيقية في مقامات السيوطي والوقوف على مصطلح (القرآنية) في مقاماتهِ، من خلال ابراز أهم الجوانب الفنية والجمالية والبلاغية في هذه المقامات، وبيان أثر (القرآنية) في إثراء النص الإبداعي، مما يزيد النص الذي ترد فيه وضوحاً ويكسبه جمالاً وقوة، وسنسعى في هذه الدراسة تسليط الضوء على مظاهر وأشكال القرآنية بنوعيها المباشر وغير المباشر في مقامات السيوطي من خلال تحليل مجموعة من نصوص المقامات المختلفة، وإبراز قدرة السيوطي على استحضار النصوص القرآنية وصياغتها وتوظيفها في قوالب فنية تمتاز بالقوة والجمال والتأثير في المتلقي، إذ سنركز في هذا البحث على الجانب التطبيقي، وتكتفي فقط على الجانب النظري في التعريف بمصطلح (القرآنية) من حيث المفهوم والدلالة، وكذلك التعريف بمقامات السيوطي.
الكلمات المفتاحية: القرآنية، مقامات السيوطي، الاقتباس، القرآنية المباشرة، القرآنية غير المباشرة

Rhetorical employment of the term Qur'anic in the maqamat of Al-Suyuti

Asst Prof Hasan Ali Hamad
Department of Arabic Language
College of Arts
University of Al-Anbar
hasan.hamad@uoanbar.edu.iq

Abstract
In this study, I dealt with the applied aspects of the maqamat al-Suyuti and stand on the term (Quranic) in his maqamat, by highlighting the most important technical, aesthetic and rhetorical aspects in these maqamat, and showing the impact of (Quranic) in enriching the creative text, which increases the text in which it is contained in clarity and gains beauty and strength, and we will seek in this study to highlight the manifestations and forms of the Qur'anic both direct and indirect in the maqamat al-Suyuti by analyzing a set of different maqamat texts, and highlighting the ability of al-Suyuti to evoke Quranic texts And formulated and employed in technical templates characterized by strength, beauty and influence in the recipient, as we will focus in this research on the applied side, and only on the theoretical side in the definition of the term (Quranic) in terms of concept and significance, as well as the definition of the maqamat Al-Suyuti.
Keywords: Quranic, Maqamat al-Suyuti, Quotation, Quranic direct, Quranic indirect

المقدمة

كثيرة هي الأبحاث التي تناولت دراسة (الإنتاج الأدبي) بشقيه الشعري والنثري، بما فيها الكشف عن المنابع التي أسهمت في إثراء (النص) لتكسوه جمالاً، وتزيد من مدى تأثيره في نفس القارئ متخذة فكرة (التلاقح) منطلقاً لها، وكانت قمة تلك المنابع (القرآن الكريم) ذلك الكتاب الذي بهر الالباب والأفئدة، فأخذ الباحثون يسبرون أغوار النصوص الأدبية ويتأولونها، بغية الوصول إلى ملامح هذا (الأثر) الجليل فيها، فيتعامل المبدع مع النص القرآني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة محاولاً استحضاره في نصه بهدف اغناء مدلولاته حسب ما مرسوم في القرآن الكريم، ليكون مرجعاً يشحذ تجربته الأدبية والابداعية.

ومن الأدباء الذين تجلت القرآنية في مؤلفاتهم النثرية بغزارة العالم الجليل جلال الدين السيوطي، الذي جاء نتاجه الأدبي وخصوصاً (المقامات) مليئاً بالمفردات والمعاني القرآنية التي استقاها من بيئته العلمية التي عاش فيها، إذ تلقى علومه على ايدي كبار العلماء، حتى أصبح إمام عصره واستاذ التفسير والحديث والأدب والبلاغة، لذلك انعكست ثقافته الواسعة على نصوص المقامات، فالامام السيوطي في مقاماته يكشف لنا عما تختزنه ذاكرته وموهبته من موروث ثقافي كبير وسعة محفوظه من شعر ونحو وبلاغة...الخ، والذي ينعم النظر في مقامات السيوطي يلحظ الكثير من الاقتباسات من القرآن الكريم، إذ ان (القرآنية) كانت من الركائز المهمة في مقاماته، إذ إنه وظفها بنوعيها المباشر وغير المباشر وصاغها صياغة فنية في قوالب امتازت بالروعة والجمال والذوق، وذلك من خلال ذكر عدد من آيات القرآن الكريم وتضمينها في نصوصه ومن أجل تلمس آثار هذه الصياغة القرآنية في مقامات السيوطي قمنا بهذه الدراسة، واتخذنا لها عنواناً هو (التوظيف البلاغي لمصطلح القرآنية في مقامات السيوطي)، وقسمت هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث، تناولت في التمهيد نبذة مختصرة عن مقامات السيوطي، وكذلك التعريف بمصطلح القرآنية. أما المبحث الأول فقد سلطت الضوء على (القرآنية المباشرة غير المحورة) في مقامات السيوطي، وضم عدداً من المقامات التي تضمنت هذا النوع من القرآنية، وأما المبحث الثاني فقام على دراسة (القرآنية المباشرة المحورة)، وتناولت في المبحث الثالث (القرآنية غير المباشرة المحورة) وبعدها جاء الختام في أهم النتائج المتأتية من هذه الدراسة.

التمهيد

لابد في دراسة أي بحث أو موضوع من ضبط المصطلحات والمفاهيم التي يعتمدها، من أجل الولوج إلى المفاتيح القائمة على تلك المصطلحات، من أجل ذلك سنسلط الضوء هنا وبصورة مختصرة على محورين وهما:

أولاً: التعريف بفن المقامة ومقامات السيوطي.

ثانياً: القرآنية بين المصطلح والمفهوم.

أولاً: التعريف بفن المقامة ومقامات السيوطي

يُعدُّ فن المقامة من فنون الأدب العربي، فهي فن أدبي، كُتب بأسلوب قصصي اتخذ من الحوار جسراً، لتحقيق أغراضه التعليمية والاجتماعية والنفسية، ولفظة (المقامة)، اختلفت فيها التعريفات، فاللفظة أخذت دلالات بحسب مجالات استعمالها[1]، واختلف الباحثون في تعريفها، فقد عرفها زكي مبارك بقوله: (القصص التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية، أو فلسفة، أو خطرة وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون)[2]، في حين عرفها البعض بأنها: ((أحاديث لغوية يلقيها راوية من الرواة على جماعة من الناس بقالب قصصي، يقصد فيه التسلية والتشويق، لا إلى تأليف القصة والتحليل))[3]، وعرفها سمير الدروبي بأنها: ((نص أدبي مسجوع مرصع بالمحسنات البديعية، غير مقيد بطول معين، يتعاطاها الكاتب، لاظهار براعته وتفوقه، أو لإبداء رأيه في قضية ما، وقد تكون المقامة ستاراً للتعبير عن نزعاته، وتتخذ صورة حكاية أو مأدبة، أو مقالة أو عظة))[4]، نفهم من ذلك ان لفظة (المقامة) استعملت للدلالة على فنون مختلفة من المواعظ والقصص والأحاديث، اتخذت من موضوعات الوعظ أو المدح أو الوصف أو الغزل مضموناً أو قضية تعالجه.

وقد لاقت المقامات رواجاً كبيراً في آفاق عربية، فنجد من الكتاب من استهوته المقامات وراح ينشئ على غرارها، ومنحوها اهتمامهم وجهدهم، ونحن هنا نعيش مع كاتب عظيم هو جلال الدين السيوطي، إذ تُعدُّ مقاماته من أشهر المقامات التي ظهرت في العصور المتأخرة، بل إنها تمثل مرحلة انتقال بهذا الفن من حال إلى حال، فأغلب الكتاب الذين كتبوا في هذا الفن يرتكزون على أربع دعائم هي (الراوي، البطل، الأسلوب، الموضوع)، وهذا الحال يختلف مع السيوطي، فنجد أن مقاماته ليس لها راوٍ ولا بطل، فهي تشبه فن الرسائل، وقد تكلم عبد الفتاح كيليطو عن مقامات السيوطي، ووصفها بالقول: "تُشكل وحدها نوعاً فرعياً، فمن مصلحة الباحث أن يرى فن المقامة شكلاً، فالقصيدة على أية حال شكل لا نوع، ولم يمنعها ذلك من أن تتضمن أنواعاً مختلفة"[5]، فمقامات السيوطي كُتبت بمختلف الأشكال والأنماط، بعضها أخذ طابع المقالة، وبعضها أخذ طابع المناظرة أو القصة أو في مجال النقد، وجميعها

تلتقي في غاية رئيسة هدفها الطابع الأخلاقي[6]، ومقامات السيوطي أغلبها تتسم بأشكال والوان من المفاضلات والمحاورات والمناظرات، مثلاً فاضل بين الوان الفاكهة، وألوان الورد المختلفة، وأنواع الخضروات، والأحجار الكريمة فهو كان يفاضل بها الأنواع الأخرى، والذي يمعن النظر في المقامات يدرك أن ما أشار إليه السيوطي في مقاماته، هو مجرد رموز، أراد من وراءها دلالات أوسع في الحياة الواقعية أو الاجتماعية، فهي في بعض الأحيان تُظهر الضغط الفكري الذي عاناه الكتاب والمفكرون في العهد المملوكي، فاستخدموا لغة الرمز[7]، والسيوطي اصطنع لنفسه اسلوباً في مقاماته يجعلنا نميزه عن غيره من الكتاب والمقاميين، فقد اتسم أسلوبه بسمتين: الأولى: الوضوح وعدم التعقيد، والثانية: الحدة والمرارة وخصوصاً مع بعض الأسماء الواردة في مقاماته. طُبعت للسيوطي 12 مقامة شرحها وحققها سمير الدروبي في جزأين، ويُشير بعض الباحثين إلى أن "هذا العدد ليس هو كل ما كتب السيوطي، فان هناك مخطوطاً بخزانة الرباط في أربع وعشرون مقامة، بدل اثني عشرة المطبوعة[8]".

ثانياً: القرآنية بين المصطلح والمفهوم

يعد مصطلح القرآنية من المصطلحات الحديثة التي برزت على الساحة الأدبية في العصر الحديث، ويتجلى مفهوم هذا المصطلح في تعامل الأدباء والشعراء مع النص القرآني، إذ يقومون باستحضار النص القرآني وتضمينه في نصوصهم الشعرية والنثرية سواء كان هذا الاقتباس بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد ارتبط مفهوم هذا المصطلح بسلسلة مفاهيم ومصطلحات سبقته مثل الاقتباس الذي عرفه البلاغيون: "أن يضم من الكلام شيء من القرآن أو الحديث الشريف لاعلى أنه منه"[9]، وكذلك التضمين الذي هو عند البلاغيين يُعرف بأنه" "أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء"[10]، وكذلك مصطلح التناص الذي هو من المصطلحات الحديثة ويعرف بأنه: "تعانق نصوص سابقة أو متزامنة مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[11].

ويعدّ الدكتور مشتاق عباس معن أول من أصلّ لهذا المصطلح الحديث في دراسته الموسومة (القرآنية في شعر محمد حسين آل ياسين)[12]. إذ إنه عرفه بقوله: "القرآنية آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه الإبداعية من جهتي الرؤية والأنساق (بنية وإيقاعاً) بحسب ما مرسوم في الكتاب المقدس (القرآن)"[13]، وعرفه أيضاً في موضع آخر بقوله: "وتعني القرآنية: الإفادة النصية من لدن الشعراء وغيرهم من المبدعين من القرآن الكريم، ويشكل هذا المورد المقدس أحد مدارك إنتاجية النص عند الشعراء ..."[14]. فالدكتور مشتاق عباس أراد تقديم هذا المصطلح بوصفه مصطلحاً مستقلاً بالنص القرآني حصراً، ولا يحق لأي نص من النصوص البشرية النعت بهذا المصطلح، وقد حاول الدكتور مشتاق عباس أن يميز بين مصطلح (القرآنية) ومصطلح (التناص)، إذ قال: "فان الأخير يعني (التناص) يدل على ثنائية مفاهيمه من جهة الأخذ والمأخوذ، الأمر الذي يحدث لبساً عند بعض المتلقين لو أضفناه إلى القرآن الكريم، إذ يدلل على أن المأخوذ هو القرآن، كما يصح أن يكون الأخذ أيضاً، ولاستحالة الاتفاق مع الفرض الثاني، أعرضنا عن هذا الاصطلاح، وان نستبدل به مصطلحاً جديداً"[15].

ثم تلاحقت بعد دراسة الدكتور مشتاق عباس دراسات عدة، أصلت لهذا المصطلح، وعنت بتطبيقه على النصوص الأدبية منها كتاب (القرآنية في شعر الرواد) للدكتور احسان الشيخ حاجم التميمي، ودراسة أخرى وهي (القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز) للدكتور علي المصلاوي ودراسة بعنوان (القرآنية والوعي بالزمن) للدكتور أمجد حميد عبدالله، فقد كان لهذا المصطلح صدىً في عنونات الرسائل والبحوث والمؤلفات ومصطلح (القرآنية) يبنى على أساس فكرة إتكاء النصوص الأدبية على النصوص القرآنية المقدسة، وإذا ما عملنا مقارنة بين هذا المصطلح وبقية المصطلحات التي تشترك معه بالمعنى، نجد أن هذا المصطلح هو أدق وأوضح من جهة الدلالة على المعنى المراد، ومن جهة أخرى نرى أن مصطلح (القرآنية) حافظ على التسمية الموروثة للقرآن العظيم، ولم يتجن عليها[16]، كما هو الحال في مصطلحي (التناص القرآني) و (التناص الديني)، فالذي حدا بهذا المفهوم (القرآنية) أن يكون بهذه الصفة المميزة هو أوجه الشبه بين مدلولي هذه اللفظة اللغوي والاصطلاحي، وعدم تركيبها مع لفظة أخرى وعدم تعدد دلالاته، أضف إلى ذلك كونه مصطلح تراثي غير مولّد، وهذه هي القواعد والشروط الأساسية لهذا المصطلح[17].

ومن أجل ذلك وضعنا مصطلح (القرآنية) في هذه الدراسة، واجريناه على عالم كبير وأديب بارع، استقى الفاظه ومعانيه وصوره الفنية من النصوص القرآنية المقدسة، سعياً منا للحصول على النصوص النثرية التي تخص دراستنا من نصوص المقامات، وقد عثرنا على الكثير منها وانتقينا الاصلح والأروع منها، وأجرينا عليها الدراسة.

المبحث الأول

القرآنية المباشرة غير المحورة في مقامات السيوطي

وهو أحد الأنماط التي يتبعها الشاعر أو الأديب أثناء تعامله مع البنية القرآنية، ويُعرف هذا النمط بأنهُ: "أن يعمد الشاعر الى النص القرآني فينقله بنصه ومعناه، أي: بتركيبه ودلالته، فهو يستسلم لتراكيبه فيوظفها في قصيدة على ماهي عليه، ولسبب نزوله وما أراده، ليذهب معه إليهما إيضاً في أبياته، فلا يجد المتلقي عناءً في فهم ما يريده الشاعر"[18]. فالشاعر أو الأديب يعمد في هذا النمط للحفاظ على الشكل البنائي (الدلالي و التعبيري) للنصوص القرآنية، لان مثل هذا النمط يتم عادة بالنقل الحرفي له، فهو يتحرك في دائرة الاقتباس، وفقاً للرؤية البلاغية التي تشترط أن يراد به غير النص القرآني، لكنه بنفس الوقت يدخل ضمن الكلام المقتبس على أنه منه[19]. كما أننا نرى في أغلب الأحيان أن مثل هكذا نمط وفقاً للمقصدية الواعية لدى الأديب أو الشاعر فانه "يُدخل البنية التعبيرية الشكلية إلى فضائه النصي، وادخالها في حيز مكاني يسمح بانشاء علاقة مع متتالياته النصية وتشغل موقعية هذا النمط مساحات مكانية مختلفة في الفضاء النصي"[20]، وعندما نتصفح مقامات السيوطي (رحمه الله) فاننا نجد ونتلمس هذا النمط في نصوص مقاماته، فقد استطاع الغوص في أعماق النص القرآني ووقف على الفاظه ومعانيه، ووظفها بأسلوب أدبي رفيع وبلغة بليغة سهلة، مبتعداً عن التكلف، ومن بين ذلك قوله في مقامة في **وصف روضة مصر**: "كل نفس بما كسبت رهينة، وعلى ما حملت من أمانة دينها أمينة، فهذا يسعى في خلال ذمته، وأداء أمانته، وهذا يوقعه القدر في حبائل جنياته بخيانته"[21]، تحيلنا هذه الجمل من النص المقامي الى قوله تعالى **" كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ"**[22] والذي مفاده ان كسب الانفس من الذنوب والمعاصي ستكون مرهونة به ومأخوذة عليه، فعمل الانسان هو صناعة لآخرته، فمن خلاله يحدد مكانه أما في جنات الخلد أو عذاب جهنم، فالسيوطي هنا يصف لنا في عباراته الواقع الاجتماعي في مصر في زمن المماليك والتي أصاب بها كبد الحقيقة، لان العودة إلى مدلولات النص القرآني هي رسائل لذوي السلطة والنفوذ، بأن ليس هناك ما سيبقى على وجه الديمومة والخلود، إنما هناك رب عادل سيحاسب كل نفس بما كسبت، فإما الى جنة ونهر أو عذاب وسقر.

وقوله في **المقامة البحرية**: "وقيل: يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي، ويا زيادة النيل من حيث جئتي فارجعي، وانقشعت السماء وقضي الأمر، واستوت القلوب على أحر من الجمر"[23]. هنا يتجلى الامام السيوطي في هذه العبارات استلهاماً استرجاعياً مباشراً مع الموروث الديني المتمثل في قوله تعالى " **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**"[24] اضف إلى ذلك أن هناك معنى ايحائياً ينسجم مع الآية الكريمة الذي يحمله قوله (وغيض الماء) ليذهب ذهن المتلقي الى تصور حقيقة أن:

النص القرآني: (وغيض الماء وقضي الأمر...).

النص المقامي: (وغيض الماء، وانقشعت السماء).

نصان متقاربان متلازمان مع بعضهما البعض، وكانت الألفاظ الواردة تساهم في توثيق الصلة بينهما: (ابلعي – اقلعي – استوت – ارض السماء – الامر)، التي هيأت ذهن المتلقي لفهم النص وبيان مضمونه وربطت النص بجذوره الدينية الموروثة في نسق قرآني حاول فيه السيوطي أن يظهر لنا مدى قدرته الابداعية في حفظه وفهمه لكتاب الله، وتجسيد محتواه اللفظي والدلالي في نصوص المقامات التي استطاع من خلالها أن يربط ما بين مدلول القرآن وما بين قدرته في توظيف المعنى الذي يجعله الصق بذهن المتلقي وأقرب الى نفسه من خلال الحادثة التي أغرق الله تعالى فيها الأرض، ليقضي على قوم نوح بعد كفرهم وعصيانهم لرسالة نبيهم (عليه السلام) فحمل من آمن من قومه على ذات الواح ودُسر، حتى استوت السفينة واستقرت على جبل الجودي في الموصل، فالسيوطي هنا يتأثر بالاسلوب القرآني فيعجبه

الخطاب القرآني الموجه الى الأرض، فيحوله الى خطابه النثري في هذا النص، ويحوره وفقاً لرؤيته الذاتية.

وكذلك قوله في **مقامة الروضة**: "روضة ذات محاسن، فيها أنهار من ماء غير آسن، واشجار تنبت أفانين في الاحاسن، وازهار ما بين مفتوح العين ووسن، وأطيار ترنمت بلغات يعجب منها كل فصيح ولسن"[25].

إن المتأمل لهذا النص يتبادر الى ذهنه كيف استحضر السيوطي معنى الآية القرآنية التي استلهمها واذابها بين ثنايا النص، والمتمثلة في استدعاء قوله تعالى **"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ"**[26] فالسيوطي يتكيء على الوصف القرآني لجنة الخلد في هذه الآية الكريمة، وانها "حالة من التفكير الحسي المنبثق عن الرؤية البصرية، ليجعل من الصورة اكثر بهاءً مع اشتباك الحسي مع المجرد"[27]. ففي هذه الآية الكريمة تعالق وتداخل مع ما جاء بين النص القرآني والنص المقامي، فالموروث الديني الذي تمثل في آية القرآن الكريم تشكَّل مسنداً أساسياً للنص الذي استلهم في طياته معنى مفاده أن الله تبارك وتعالى جعل في الجنة أنهاراً من ماءٍ غير آسن أي: لا يفسد طعمه ولا يتغير لونه إكراماً منه للمتقين الذي اتقوا ربهم وعملوا بما أرادهُ، فجعل لهم الأنهار من ماءٍ ولبن وعسل وخمر، لا تتغير ولا تنضب، فهذه النعماء التي خص الله بها عباده المتقين، هي جزاء لعملهم في الدنيا واستمرارهم على طاعته، فوظفها السيوطي بمعناها الديني كي يجعلها أقرب الى ذهن المتلقي، فالسيوطي في هذا النص سار على نهج القرآن الكريم، وأتى بمجمل فصله بعد ذلك[28]، فقوله: (ذات محاسن) مجمل فصله بما جاء في باقي الفقرة، وفي ذلك "تقرير للمعنى باثباته مرتين في صورتين، كما أن الاجمال يثير التشوق فيدخل التفصيل بعده على النفوس دخول المأنوس"[29].

وفي قوله من **المقامة الدرية** في الطاعون والوباء: "تبارك الذي بيده الملك، وتعالى مسير الفَلَك ومسخر الفُلْك، الحمد لله الذي رفع الطاعون وجنبنا الذين يراؤون ويمنعون الماعون، ونعوذ بالله من سوء المنقلب، ومن شر غاسق إذا وقب"[30]، نجد في هذا النص تضامناً مع ثلاث سور من قوله تعالى الأولى **" تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "**[31] والثانية: **"الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ"** [32]، **والثالثة: "وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ"**[33]**.** فعندما تأملنا لهذا النص نجد أن السيوطي قد وظف من خلاله دلالات غزيرة المعنى استحوذت على النص بشكل متدفق استدعى من خلالها ثلاث سور من القرآن الكريم، وربط امتعتها بحزام الاقتباس القرآني، ليكوّن استراتيجية انمازت بنسقها الديني الذي يحث على الولوج في النص المقدس، بوصفها وهجة انبعاث لينال بذلك رضا أفق انتظار المستقبلين لما ينتج من نصوص إبداعية هيمنت على المعنى الدلالي من خلال ربط نصه المقامي بالنص القرآني، فهو يحمد الله تعالى على رفعه وباء الطاعون الذي ألم بهم، وجعل حياتهم مليئة بالحزن والخوف والموت الذي فتك بهم، فربط السيوطي النصوص الثلاثة ومازجها مع نصه، بغية التأثير في المتلقي، وكشف الغموض عنه، ليتيح أمامه تصور قدرة الخالق (عز وجل) في كشف الشدائد، فهو يتعاظم بملك الدنيا والآخرة، وان استدعاء السيوطي في هذه السورة (سورة الملك) إنما يقينه بأنها المنجية من عذاب القبر كما اخبرنا النبي (ﷺ)[34]، ثم ينتقل الى استدعاء الآية الأخرى فهي انصاف لمن ينفقون ولا يراؤون ولا يمنعون الماعون، فالصبر في الأزمات نصر وفرج، وكذلك استدعاءه للنص الأخير إنما هو إيمانه المطلق بأن هذه السورة تقينا من الحسد والبغض وتدفع عنا كيد الأشرار وشر الفجار حتى تدوم نعمه بشكرنا وعبادتنا له جل في علاه.

وكذلك قول السيوطي في **مقامة تسمى طراز العمامة في التفرقة بين المَقامة والقُمامة**: "لو وعظت ما وعظتَ لم تجدهم بطريق الحق من المجتبين أفأنت تُسمع الصُم أو تهي العمي ومن كان في ضلال مبين"[35].

ان المتأمل لهذا النص المقامي يتبادر الى ذهنه كيف استحضر السيوطي معنى الآية القرآنية التي دمجها بين ثنايا النص، والمتمثلة في استدعاء قوله تعالى **"أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"**[36]**،** فقد لجأ السيوطي الى دمج الصيغة القرآنية في النص المقامي عن طريق التماثل والتشاكل الدلالي بين النص القرآني والنص المقامي لان السيوطي يعي أهمية التعبير القرآني وفاعليته في دعم دلالة نصه المقامي، وأراد أن يجيء امتصاصه للبنية القرآنية منساباً مع سياق نصه المقامي الذي اتسم بالمجاز الذي يُبنى على علاقة المجاورة وقد جاء نتيجة محور الاختيار، فلا يمكن أن يكون للحق

طريق بمعناه الحسي المجرد، وانما تتحد دلالته على علاقة المجاورة، ليصبح معنى الطريق دالاً على القيم الأخلاقية والالتزام بالمبادئ الشرعية التي تدخل ضمن دائرة الحق، وبقراءة أخرى نجد أن النص المقامي كله يشكل كناية عن الضلال ورفض الحق والتمسك بالباطل. وقد "أتت الصور هنا وظيفتها في الإبلاغ والايجاز وتحقير أهل الباطل"[37]، إن التقارب والتشابه بين النص المقامي والعبارة القرآنية جلي للقارئ العادي، ولكن هذا النوع من التشابه بين النصين عدَّه بعض الباحثين "سلبياً من حيث بنية التجاور وعدم إفراز دلالة مستقلة عن العبارة القرآنية في سياقها الجديد على الرغم من رصفها نسقياً مع البنية الايقاعية للنص"[38].

وكذلك قول السيوطي في **روضة مصر ملكة المتنزهات** بانها: "لم يفز غيرها بحسن، إلا وكان لها منه قسم قسيم، ولم تتقابل وجوه المناظر إلا وكان وجهها وسيم، فلا غرو أن كانت ملكة المتنزهات فأنها أوتيت من كل شي ولها عرش عظيم"[39]، ففي هذا النص المقامي جاء الاقتباس هنا مستوعياً سياقاً قرآنياً بأكمله حيث تمازج معه تمازجياً فنياً، والمتمثلة في استدعاء قوله تعالى: **"وَأُوتِيتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ" [40]**، فالمتأمل في اقتباس السيوطي مع المفردة القرآنية يجد أنه يعتمد على النقل الحرفي لها، واقتباسها لفظاً ومعنى دون أن يدخل عليها شيئاً من التحوير والتعديل، فالسيوطي في هذا النص وصف روضة مصر واستعار لها هذه الصورة العجيبة التي أحدث بها مفاجأة مزلزلة للخصوم، وشكل بها مفارقة لطيفة ونكتة طريفة، ثم أتى بتعليل حسن لصورتها تزيدها قوة وتمكناً في النفوس، فدعم بذلك صورته وادعاءه بالحجة والدليل، وربط ملكها في عالم المتنزهات بملك بلقيس في عالم البشر وقرنهما معاً في أذهان السامعين، وكما هو معلوم أن الملكة (بلقيس) كانت على مستوى عالٍ من الحسن والجمال، ورجاحة العقل وحسن السياسة، فهي امرأة كاملة، ولها عرش عظيم[41]، فالمتأمل في هذا النص المقامي يقف على قدرة السيوطي الفنية التي استطاع بها استدعاء النص القرآني وادخاله سياق نصه الخاص به، بحيث يتلاقى النصان القرآني والمقامي في وحدة دلالية وإيحاءات فريدة تتفق مع تجربته الادبية.

المبحث الثاني

القرآنية المباشرة المحورة في مقامات السيوطي

وهذا النمط يمثل أحد أنماط التعامل التي يتبعها الشاعر أو الاديب أثناء تعامله مع المفردة القرآنية، إذ يعمد المبدع لاستدعاء المفردة القرآنية واضافتها في خطابه الادبي، فيجعلها ممتزجة معه عن طريق إجراء العملية التحويرية للنص القرآني في اللفظ وفي الدلالة أو التوليد أو التكثيف "ليتحول النص المستقر بناءً والمعروف ابداعاً الى نص جديد"[42]، يوظف المبدع من خلال عمله هذا امكانياته الفنية والاسلوبية، ويدمجها بين ثنايا الصوامت والصوائت بطريقة لا تكاد تراها العين المجردة[43]، لان النص لا يميزه البناء السطحي للغة التي كتب فيها فحسب، بل يكون على تماس مع مرجعيات البنية العميقة التي يشترك فيها المبدع والمتلقي في إنتاج النص وعلائقيته بنصوص أخرى قد سبقته لاسيما القرآن الكريم أو قد تكون آلية من الآليات التي يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه من جهتي الرؤية أو الانساق تعينه على اكتشاف قسط من مرجعيات ذلك النص المباشر المتكأ في إحدى زوايا باطنه أو ظاهره على القرآن الكريم، لتكون هذه الآلية مفردة من مفردات استخدامه أو اقتباسه من النص الديني[44]، وقد يطلق على مثل هذا النمط بـ (الاقتباس الاشاري) والذي يعمد فيه المبدع الى التصرف في النص القرآني وتركيبه عن طريق الزيادة أو النقصان، أو الحذف أو الذكر أو التقديم أو التأخير أو يكون التحوير بإبدال الظاهر من المضمر[45]، كون "المقتبس منه ليس بقرآن حقيقة، بل كلام يماثله، بدليل جواز النقل عن معناه الأصلي، وتغيير يسير فيه"[46]، فعند تصفح مقامات السيوطي (رحمه الله) نجد مثل هذا النمط في نصوص مقاماته، ومن بين ذلك قوله في **مقامة الرياحين**: "أنا الورد ملك الرياحين، والوارد مُنعشاً للأرواح ومتاعاً لها الى حين ونديم الخلفاء والسلاطين"[47]، فنرى أن السيوطي قد استفاد في هذا النص المقامي من قوله تعالى **"وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [48]."** إن الذي يتأمل النص يجد فيه الوازع الديني وروح المفارقة التي تجذب المتلقي وتشده للتأمل والوقوف على أعتابه وتحليل السياق الذي تنوعت روافده، فحين يصف نفسه أنا الورد... فهي إشارة الى الراحة والهدوء من حيث الاستقرار والتمتع بالمنظر الذي ينقل المتلقي الى عالم ذات بهجة، ولكن يتفق مع النص القرآني على أن هذا الاستقرار والتمتع لا يدوم طويلاً، كما أشار القرآن الى ذلك، اما من الناحية التركيبية فنجد البيان الالهي قد يأخذنا الى تقديم الخبر من الجار والمجرور

(في الأرض) على المبتدأ (مستقر) فهي خاصية أراد الله سبحانه وتعالى بها وصف المشهد في الدنيا فقط، لكن الآخرة هي دار القرار ودار السعادة والراحة لمن عمل لها وقدم كل عمل صالح من بر واحسان. فالآية القرآنية أسهمت في إعطاء هذا النص المقامي قوة تأثير أكبر، فالنص هنا اكتمل واستوفى معناه قبل أن يلجأ السيوطي الى توظيف النص القرآني، فلما أتى بهذه الآية الكريمة اسهمت في تعزيز وتقوية النص، ومنحته جوانب ذات تأثير في نفس المتلقي.

وقول السيوطي في **المقامة** ذاتها: "ايها البنفسج بأي شي تدعي الإمارة، وتطاوع نفسك والنفس أمارة؟"[49]، فالسيوطي في هذا النص قد انتهج سبيل التداخل النصي والتمازج التركيبي مع قوله تعالى **"وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**[50]"، فهنا يحمل النص المقامي إشارات قرآنية بصورة خاصة يكتنفها التساؤل الذي جاء به السيوطي على لسان ورد البنفسج، فيضعه أمام كوكبة من الاجابات اللامتناهية التي تسترجعها سلطة حضور المعنى الرباني الذي مفاده: أن أمرتك به نفسك أن تتعالى على غيرك وتطاوع ذاتك على استجابتها لفعل السوء، فإن هذا النفس لأمارة به فتتلاشى قواك الزاهية، وانت في نهاية هذا النعيم ذاهباً إلى زوال، فالسيوطي استقى من النص القرآني ما يناسب فكرته ويمدها بصورة إيحائية مشبعة بجو ديني يجعل حبل الوصال موثوقة بينه وبين المتلقي، فالسيوطي لم يأتِ بهذا النص القرآني لتزيين النص المقامي فقط، وإنما جاء به من أجل تقوية المعنى وتعزيز النص الذي صار له قوة مؤثرة في نفس القارئ.

وكذلك قول السيوطي وهو يصف مافي روضة مصر من جمال الطبيعة فقال: "تبرجت بأنواع الأزاهر البهجة لا بالشيخ والقيصوم، وناداها لسان الربيع: ياروضة سنسمك بالخضرة على الخرطوم"[51]. فنرى أن السيوطي قد اقتبس في هذا النص المقامي من قوله تعالى **"سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ** [52]"، فأخذ الالفاظ القرآنية (سنسمك والخرطوم) ثم عمل في النص المقامي تقديماً وتأخيراً محوراً إياه وقلب المعنى بما يخدم غرضه في النص، فالسيوطي استخدم أسلوب الإستعارة التمثيلية إذ جعل للربيع لساناً يخاطب به هذه الحسناء في قوله "وناداها لسان الربيع..."، وفي قوله: (سنسمك بالخضرة على الخرطوم...) تلميحاً للآية الكريمة المذكورة أعلاه والتي نزلت بحق الوليد بن المغيرة، ففي كلمة (الخرطوم) تورية يراد بها خرطوم الروضة أي مكان الروضة، وقد تجلى لي أن أسلوب السيوطي في هذا النص يشبه أسلوب المدح بما يشبه الذم، لأن الأصل في الوسم يكون على الأنف بقصد إلحاق الإذلال والعار، وهو ما توعد به القرآن الكريم للوليد بن المغيرة، فإذا كان هذا هو حال الإهانة والاذلال بالنسبة للروضة فكيف بها في حال العزة والكرامة؟ إن إدراك السيوطي لما ينضم عليه النص القرآني في إمكانيات فنية هائلة تكفي للتعبير عن المواقف التي يحتاج للتعبير عنها[53]، دفعه إلى ضرورة الاستعانة بالنص القرآني والاستشهاد به، فهو بذلك يمهد لدخول النص القرآني لحد يستطيع القارئ من خلاله معرفة ما يدور في ذهن الكاتب الذي يستمد مرجعيات أدبه من القرآن الكريم.

ومنه أيضاً قول السيوطي في **مقامة وصف** مصر تسمى (بلبل الروضة) "وكم لله على ساكنيها من منَّ لا يحصى العاد ضبطه، وكم تلا عليه لسان النعمة: أن اشكروا الله على ما أولاكم، وزادكم في الخلق بسطة"[54]، فالسيوطي في هذا النص استعمل (كم) الخبرية من أجل تكثير هذه النعم، ووصف نعم الله على ساكني جزيرة الروضة بجملة (لا يحصي العاد ضبطه) وقد أخذ السيوطي هذا المعنى من قوله تعالى **"وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**[55]"، ثم جاء على سبيل الاستعارة بان جعل للنعمة لساناً تتحدث وتعظ به مبالغة في ظهورها وكرم فيضها على سكنة الجزيرة بحيث طالبتهم تلك النعمة بشكر الله على ما أنعم وأفاض عليهم من نعمه، وجملة (وزادكم في الخلق بسطة) مقتبسة ايضاً من القرآن الكريم[56] فهي بذلك تُعيد للأذهان قصة قوم عاد وما أفاض الله عليهم من النعم، فالسيوطي في هذا النص شديد التأثر بالنظم القرآني، إذ إنه وظفَّ نصه المقامي بما يطابق النص القرآني لفظاً ومعنى، وهذه من بديع التوظيفات القرآنية عند السيوطي، وهو ما يدل على تمكنه في الأدب من خلال استحضاره لآيات القرآن في ذهنه، وقدرته على التصرف فيها بما يطابق ويلائم الغرض المنشود ايصاله إلى ذهن المتلقي.

ومنه ايضاً قوله في **المقامة المسماة الدوران الفلكي على ابن الكركي** "واذكر إذا وقعت الواقعة، الخافضة الرافعة، حيث جرى الكلام في والدي المُصطفى، وأفتيتُ بنجاتهما وأنهما في الجنة اقتداءً بالأئمة الحنفا"[57]، فقد لجأ السيوطي الى تحوير النص القرآني باستخدامه تقنية التحوير، لتقديمه بأسلوب جميل

يكشف عن جمالية تعبيراته الفنية، فقد استعار التعبير القرآني"**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ** [58]" وحوره تحويراً يتناسب مع طبيعة الموقف أو الغرض الذي تناوله، ولعل إختياره لتلك الالفاظ والمعاني تحمل في طياتها دلالات متعددة، وذلك لأن "دقة اختيار اللفظة ترتكز على معنى الجملة وتسيطر على دقائقها وخصائص صفاتها، وتؤدي المعنى بصفة مقبولة في النفس"[59]. إن قدرة السيوطي على توظيف النص القرآني بأساليب متعددة ومتنوعة يعدُّ صدىً واضحاً ومؤثراً للثقافة القرآنية التي بدورها حملت هؤلاء الكتاب على التفنن وإيجاد أسس جديدة قادرة على استيعاب مظاهر التفنن والابداع "إذ لو لم يكن لتلك الثقافة الأثر الكبير في هذا الشأن لما استطاع الكتاب تحقيق تلك النجاحات التي أصبحت سمة تميز نثرهم"[60].

وفي المقامة نفسها يقول السيوطي: "وسلكت طريقة لا يعقلها الا العالمون، وعملت أن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون فلم يأت شهر رجب من العام المُقبل إلا وقد زُلزل مع المُزلزلين"[61] فقد أخذ السيوطي هذا المعنى من قوله تعالى "**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** [62]"، فنلاحظ التوظيف النثري للالفاظ (غافل، يعمل الظالمون) فقد جاء هذا التوظيف مساوقاً لمعنى النص القرآني، فكأن السيوطي هنا وظف الآية لفظاً ومعنى، فالخطاب هنا موجهاً للذين يظنون أن الله غافلاً عما يفعل الظالمون وليس بعالم بافعالهم وأخبارهم، وقد أشار السيوطي لهذا النص القرآني على اعتبار أن الله عليم بكل أفعال البشر ما ظهر منها وما بطن، والتأكيد على عدم غفلة الله عن أعمال الظالمين، وإنما يمهلهم، فيتمادوا في ظلمهم حتى يستحقوا العقاب الأليم، وهذا النوع من التوظيف للنص القرآني المحور يعمل على "تحفيز المتلقي وإضفاء الحيوية والقيمة والتفاعلية على التجربة الشعرية والنثرية، وإكساب المعنى عمقاً وتحفيزاً وتفاعلاً خلاقاً ما يجعله أكثر حضوراً وفاعلية في النفوس"[63]. وهذا دليل واضح يشهد بقدرة السيوطي على التفاعل مع النص القرآني وتوظيفه تبعاً لطبيعة نصوصه، كما أن صلته بالقرآن الكريم منحته القدرة على انتاج نصوص فنية إبداعية تساهم في إبراز جمالية النص، وترسخ ثقافته الإبداعية القادرة على الوصول والسمو بالنص الأدبي الى مستويات الابداع الفني[64].

المبحث الثالث

القرآنية غير المباشرة المحورة في مقامات السيوطي

ونقصد بهذا النمط "أن يستلهم الشاعر لفظة أو لفظتين لتوظيفها في انزياح لغوي جديد"[65]، فالقرآن الكريم هو المصدر والملهم الأول للشعراء والكتاب، الذي هيمن على ذاكرتهم، فسرعان ما تُحال هذه الذاكرة على آية من آيات الذكر الحكيم بمجرد أن تسمع آذانهم بكلمة أو كلمتين مما يدور في القرآن الكريم[66]، ويتجلى هذا النمط من القرآنية عندما يستعين الشاعر أو الأديب بلفظة أو لفظتين من الفاظ القرآن الكريم في عباراته الشعرية والنثرية، فهذا الملفوظ يقوم بدور الإشارة للنص القرآني بعينه، وهذا النمط من القرآنية هو أقل وضوحاً من نمط القرآنية المباشرة، والتي لا تحتاج الى جهد كبير لمعرفة مواطن التقاطع فيه مع النصوص، فهذا النمط يحتاج فيه القارئ الى ثقافة واسعة وإحاطة كبيرة بالنصوص القرآنية أكبر وأعظم ما عليه الحال في القرآنية المباشرة، فلا دليل عليها غير إشارة واحدة[67]، وقد استطاع السيوطي (رحمه الله) من ابراز ثراء لغته الفنية التي تمتاز بمحفوظ ذاكرته من الالفاظ والمعاني والسياقات القرآنية ويكسبها لغة فنية رائعة قادرة على التعبير عن مواقفه وآرائه، فثمة نصوص في مقاماته تمتلئ بنمط القرآنية غير المباشرة مع الآيات والتراكيب القرآنية تحقق ملمحاً وتأثيراً فنياً في النص المنقولة إليه مثال ذلك قول السيوطي في **المقامة المسكية** "فتواصينا على حسن السير وتواطأنا على الصلح والصلح خير، واصطلحنا على ترك الجدال والجلاد، وضربنا إليك أكباد الابل من أقصى البلاد"[68].

فهذا النص المقامي يحيلنا الى قوله تعالى "**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** [69]". فهنا نرى السيوطي مازج من خلال هذا الاقتباس صيغة نصية جميلة بفكرهِ الثاقب وفقهه المستنير، بعد أن هضم تلك الحالة الاجتماعية وبثها بين طيات الجمل حاملة معنى القيم الاجتماعية التي تخشاها المرأة بنشوزها واعراضها عن أداء حقوق زوجها، وعصيانه وإساءة العشرة التي بينهما، فيجب أن تقلع عن ذلك النشوز وتذعن لامره وتتصالح معه

فهو خير لها من أن ترى نفسها أعلى منه، فالصلح خير لهما في حفظ المودة وديمومة الحياة الزوجية وفق ما أراد الله تعالى، فعندما نتأمل في معنى الآية الكريمة نجد مدى التقارب اللفظي والمعنوي بينهما، إذ ان النص يحتوي على إيحاءات قرآنية والفاظ دينية عديدة منها (بعلها – نشوزاً – اعراضاً – صلحاً) كل ذلك ذهب بالنص الى أن يحمل معنى يبين لنا لطف الله تعالى فينا، حتى في الحياة الاجتماعية إذ انها هي اللبنة الأولى في تكوين كيان الأسرة، فهذه القراءة التأملية تبين تراكيب النص القليلة، الغزيرة في دلالتها، فالسيوطي قد مزج فكرته الدينية في واقعه الاجتماعي وأظهر مدى اهميتها في اصابة كبد الحقيقة، "لان العودة الى التراث الديني واستدعاء النص له اهمية كبيرة في إعطاء مصداقية لمعاني الخطاب الأدبي المستمدة من مصادرها، فضلاً عن كونه يربط العصر الاسلامي بشخصياته وأحداثه"[70] وقد استطاع السيوطي أن يتوافق برؤيته مع قصدية النص القرآني، فكانت هذه القرآنية متفقة مع النص المقامي في المعنى والدلالة، فهي قرآنية غير مباشرة محورية أن صح التعبير.

وقول السيوطي في **المقامة الياقوتية** "الحمد لله الذي خلقني حُسن التقويم، وجعلني أبهى في العين من الدر النظيم"[71]، فالسيوطي هنا قد انتهج منهج التداخل النصي والتمازج التركيبي مع قوله تعالى **"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**[72]"، فنلحظ هنا أن العلاقة بين النص المقامي والنص القرآني قائمة على التماثل والتضافر في سبيل إظهار الدلالة المطلوبة من خلال غرس المفردة (حسن التقويم) في النص المقامي ليحمل الدلالة نفسها التي حملها النص القرآني، فكان هذا التداخل النصي بهذه المفردة مرادفاً في دلالته لما جاء في التركيب القرآني، فالسيوطي في هذا النص يصور لنا مشهداً من مشاهد خلق المولى عز وجل للإنسان، وكيف جعله بأبهى صورة، كما في قوله تعالى المذكور أعلاه، فيتبادر إلى ذهن المتلقي كيفية توظيف السيوطي للمرجعيات الدينية المتمثلة في استدعاء النص القرآني من سورة التين، لتوحي بالدلالة على أن الله تعالى هو أحسن الخالقين، فبرحمته جعل الانسان متكامل الخلق لاينقصه شيء ولا تعتريه الزيادة، وجعله أجمل المخلوقات وأرقاها تكويناً فجعل له عينين ولساناً وشفتين، وخلق لحمه وعظامه، فجعله سميعاً بصيراً، وأكسى هذا الجمال الخلقي بزينة العقل، فهو جل وعلا بديع التصوير والتفنن بخلقه وثبوت قدرته على إنشاء هذا الخلق الرائع، فهو جميل كجمال الدرر المنظومة بعقدها الرائع الذي تشتهي العيون النظر إليه.

وقوله في **المقامة النيلية** "وكاد أن يجف الخليج، وصار الناس في أمر مريج، وقالو: شرقت البلاد وغربت العباد، وشرقت الصدور حين شرقت..."[73]، فقد استوحى السيوطي لفظ (امر مريج) من قوله تعالى**"بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ** [74]" فقد جاءت هذه الآية الكريمة منسجمة ومتداخلة مع النص المقامي (وصار الناس في أمر مريج)، وهنا إشارة إلى الهرج والمرج الذي تمر به البلاد والعباد، فيختلط أمرها ويضطرب لسوء الوضع الاجتماعي الذي يمرون به، فصور لنا السيوطي بأدق التفاصيل، إذ إنه خير شاهد في عصره، ويروي لنا تفاصيله على هيئة رموز يبثها بين ثنايا نصه متكأ على المعنى القرآني، فيحاور الناس بلغة الرمز الاشاري ليوصلهم الى الغرض بتلابيب نصه، فليس لهم من شأنهم هذا إلا الثبات والصبر، فالاقتباس بهذه المفردة القرآنية (أمر مريج) عمّق من الدلالة التركيبية لهذه المفردة وذلك باستحضارها الدلالة القرآنية الى جانب الدلالة للنص المقامي الحاضر، وكان لهذا الاستحضار لهذه المفردة أهمية ودور في توضيح مقصدية وفكرة السيوطي وتقريبها إلى ذهن المتلقي والقارئ.

وكذلك قوله في **وصف روضة مصر بمقامة تسمى (بلبل الروضة)** "روضة هي مجمع البحرين، ومختار يقابل مجمع البدرين، ومنهاج يسير فيه كل فلك من النواعير ويدور، فهي على كل الأحوال ذات النورين..."[75]، فالسيوطي في هذا النص المقامي شديد التأثر بالنظم القرآني وتصويره البياني، إذ سلك دربه وحذا حذوه، حتى تمازجت الفاظه وتداخلت معانيه، فقد استوحى السيوطي لفظ (مجمع البحرين) من قوله تعالى: **"إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** [76]"، والمتأمل في نص السيوطي يجد الاقتباس فيه واضحاً جلياً، وهو يؤكد مدى تأثره باللفظ القرآني وتصويره البياني، فالسيوطي بدا وكأنه يعرف هذه الروضة عندما قال: (روضة هي مجمع البحرين)، إذ شبه نقطة التقاء فرعي النيل الشرقي والغربي عند أطرافها بـ (مجمع البحرين) المذكورة في قصة سيدنا موسى (عليه السلام)، ثم أستعار لها، ليوظف خصوصية ذلك المكان في تصوير جمال الروضة، ويترك بذلك أثراً

نفسياً قوياً لدى القارئ، فاستخدام هذه المفردة القرآنية حقق تداخلاً نصياً شكلياً ووظيفياً، أدى الى اندماج وتلاحم في معناه ودلالته وغايته مع المعنى القرآني، وهو بذلك يشكل دعماً قوياً لتوضيح الفكرة والمعنى المطلوب.

وقوله ايضاً في **مقامة طراز العمامة في التفرقة بين المَقامة والقُمامة** "فتحت له كُوة زَجرٍ أضيف من سم الخياط، وباب حجر لا يلج منه الخيط الذي تُلفق به الرباط..."[77]، ففي هذا النص استعمل السيوطي الفاظاً قرآنية (سم الخياط، يلج، الخيط) ثم عمل في النص تقديماً وتأخيراً محوراً إياه، وهذه الألفاظ تُحيل السامع إلى الآية القرآنية **"إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** [78]"، أي ان الذين لايؤمنون بالآيات القرآنية واستكبروا عنها، فانهم لا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل في ثقب الأبرة، وهذا التمثيل فيه استحالة ولوج الكفار الجنة، كما يستحيل للجمل الضخم ان يدخل ثقب الأبرة، وهذا التمثيل فيه مبالغة في التصوير مع مافيها من الدقة الفنية التحليلية، ففي النص المقامي تكمن القرآنية غير المباشرة المحورة في عملية امتصاص للصياغة القرآنية، وتحويلها الى سياق يتوافق مع النص المقامي المنبثق عن فنية السيوطي، وهذا الامتصاص للنص القرآني "أدى الى إنتاج بنية نصية مختزلة للنص القرآني على الرغم من مشاكلتها له..."[79]، ويلاحظ القارئ من خلال النواة النصية (سم الخياط) المحالة الى النص القرآني قد حولت الى صياغة أخرى تتماثل وتتشابك مع الصياغة القرآنية.

ومن الأمثلة الأخرى قول السيوطي في **مقامة تسمى قمع المُعارض في نصرة ابن الفارض** "أم هل أتاك حديث الفجرة، اللئام النكرة والحمر المستنفرة، والكذبة المزورة، الذين لايخشون من ترة، ولا **يرعون مأثرة، ولا تنفع فيهم التذكرة"**[80]، **فهذا النص هو امتصاص على نحو غير مباشر لقوله تعالى" فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (51)** [81]"، فقد جعل السيوطي من لفظة (حمر مستنفرة) جسراً من أجل الوصول الى الصياغة القرآنية، ليلفت القارئ بصورة سريعة وبدون عناء من خلال الدلائل الاشارية، ويرشح تلك الإحالة المتماثلة والمتشاكلة بين التعبيرين (القرآني – والنص المقامي)، فقد التمس السيوطي صورة الحُمر الوحشية من الآية القرآنية فقد عمد بما اقتبسه من هذا النص القرآني الى تعضيد المعنى الذي قصده، فوجد أن مافي هذه الآية الكريمة يعنيه على ما يريد تصويره، فنقل الصورة من تشبيه المعارضين عن القرآن الكريم وغيره من المواعظ بالحُمر تهجيناً الى حالهم الى صورة هؤلاء الفجرة الذي يتسم حديثهم بالكذب والزور والبهتان، وهذا التصوير يوحي بما أراده السيوطي من وسم المهجوين باللؤم الشديد والسوء المستفحل في طباعهم، وفي الواقع أن لفظة (حمر مستنفرة) لها إيحاء مميز لا تمتلكه بعض الألفاظ، لأنها بالأساس لفظة قرآنية "فالالفاظ المفردة لا يمكن أن تكون مشتركة بين ما يقوله الناس وما هو في القرآن إلا أنها توظف في سياق ومطلب قرآني فتُحسب على ملفوظات القرآن"[82]، ولفظة (حمر مستنفرة) جاءت مقرونة بأجواء مشابهة لأجواء النص القرآني، إذ "إن الأسلوب وجه من وجوه المعنى"[83].

وقوله أيضاً في **مقامة (بلبل الروضة)**: "وتختص الروضة من بين سائر الأقطار بيوم هولها يوم عيد، طالعة من بُرج السنبلة والحوت للمشتري سعيد، وهو يوم الزينة وما أدراك ما يوم الزينة؟ يوم يُحشر له الناس، ويُحج فيه الى المقياس..."[84]، نلمس في نص السيوطي الروح القرآنية التي ظهرت على سطح النص، فلفظ (يوم الزينة) من الدوال التي تحيل الى النص القرآني، فهذا اللفظ منتزع من قوله تعالى **"قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى**[85]"، فالسيوطي بدأ نصه بالتفخيم في قوله: (وهو يوم الزينة وما أدراك ما يوم الزينة؟)، فعلى رأي من قال أنه يوم كسر فيه الخليج، وهو يوم الاحتفال الذي قصده السيوطي في نصهِ، فهو بذلك يستعين بالامتداد التاريخي لهذا الاحتفال، لبيان أهمية هذا اليوم وخصوصيته من حيث الاهتمام به وبقائه على مدى العصور، وعلى رأي من قال "أنه يوم آخر يكون قد شبه هذا بذاك ثم جاء بأسلوب الاستفهام للتفخيم"[86]، وقد وصف السيوطي هذا اليوم بأوصاف عدة، ليساعد القارئ على استحضار الصورة، كأنها تجري أمامه، يعايش أحداثها، فيعانيها بخياله، وما تبعته من انفعالات ومشاعر، وراح يذكر تفاصيل هذا الحدث، فقال: (يوم يحشر له الناس)، كناية عن الازدحام الشديد واهتمام الناس فيه، وقال: (ويحج فيه الى المقياس)، فاستعمل (يحج) على حقيقته اللغوية بمعنى القصد والتوجه، ولكنها حركت في الأذهان ما تحمله هذه اللفظة من دلالة اصطلاحية شرعية، فهي بذلك ضربت على وتر قدسي

محبب، وما من شك أن هذا التفنن في توظيف النص القرآني يكشف عن أصداء الثقافة القرآنية التي اكتسبها السيوطي نذاك، فهو يعكس بذلك مدى تفاعله مع النص القرآني الذي يمثل الملهم الأول لثقافته "إذ أدرك هؤلاء الكتاب الوجهه التي ينبغي توجيه ثقافة الكاتب المبدع إليها، لذا فإن مدى استجابة الكاتب لتحقيق عناصر الابداع التي تتجسد غالباً في حضورية النص القرآني، وبراعة توظيفه تتوقف على سعة ثقافته القرآنية التي باتت معياراً أساسياً للحكم على براعته"[87].

والذي يبدو لنا بعد استقصاء شفاف للنصوص المقامية للسيوطي (رحمه الله) وجدنا أن هذه التقنية قد القت بظلالها على المقامات بشكل مميز وواضح، اضفى طابع جمالي وأدبي، سيما وإن القرآن الكريم له أسلوبه الخاص؛ بل ويمثل الأسلوب الاجمل لها، بما يضيفه على الصياغة الأدبية من صور وأساليب تزيدها جمالاً ورونقاً من حيث ابراز الغاية الدينية من المواقف النصية، وهذه التقنية عُرفت بتراثنا المعرفي بـ (الاقتباس)، إذ تجد المبدع يستعين بهذا النص أو ذاك ليدعم نصه بما استقر من النصوص، التي تسهل أمر اكتشاف مرجعية النص من دون عسر وخاصة على أذهان المتلقين ذوي الثقافة المحدودة، فضلاً عن تهوين عملية إجراء المقاربة الدلالية بين النص الجديد والنص المقدس، لتكون عملية استقباله لينة على المتلقي، وهنا تتضح لنا مدى عناية وحرص السيوطي على التأثر بالقرآن الكريم ومعانيه وأحكامه وإيرادها في النص المقامي إذ لا يرى الباحث في ذلك تكلفا، بل جاءت منقادة من مخزون ديني وقر في قلب الكاتب ووجدانه، فأدى القرآن الكريم دوراً بارزاً من خلال ما ذكره من الفاظ ومعاني جمَّلت النص وربطت أجزاءه وماسكته بطريقة أدبية وجمالية أخذت مساحة واسعة من المدلولات التي أحيت سطورهُ وجعلتها سهلة وميسرة.

الخاتمة

فقد انتهى البحث الى نتائج عدة، بوسعنا سرد أبرزها على النحو التالي:

1. مصطلح (القرآنية) من المصطلحات والمفاهيم الحديثة التي برزت على الساحة الأدبية، من مميزاتها أنها تحافظ على قدسية النص القرآني.
2. لجأ السيوطي الى امتصاص المفردة القرآنية وتحويلها الى نصه المقامي وفقاً لثلاثة أنماط هي: نمط القرآنية المباشرة غير المحورة، ونمط القرآنية المباشرة المحورة، ونمط القرآنية غير المباشرة المحورة.
3. ظهر مصطلح(القرآنية) بأنماطه الثلاثة في مواطن كثيرة من مقامات السيوطي، وقد ساهم ذلك في خلق نصاً جديداً، وذلك من خلال تعالقه مع النصوص الأخرى، فخرجت الألفاظ والمعاني والصور معبرة عن الفكرة التي أراد السيوطي إيصالها للمتلقي.
4. إن إقتباس الآية القرآنية في مقامات السيوطي كان يمتاز بالدقة العالية، لأنه ممتزج تمام الامتزاج، آخذاً موقعه بصورة فنية في نسيج النص المقامي.
5. بينت الدراسة أن تحوير النصوص القرآنية وإستثمارها من السيوطي في انماطها الثلاثة حدث بواسطة آليات التناص المتوافرة عبر حلقتي الامتصاص والحوار، قاصداً بذلك إثراء نصوصه بالابداع القرآني الكامن في ذاكرته.
6. جاء توظيف النص القرآني عند السيوطي بطرائق وأساليب مختلفة ومتنوعة، إذ إنه ارتقى بأسلوب تعبيره وتفنن فيه مستغلاً بذلك طاقاته الإبداعية في الوصل بين تجاربه والنص القرآني، إذ أن هذه الأساليب كشفت عن جماليات الابداع الفني في نصوص مقاماته هذا من جانب، وتفننه في إنتقاء أساليب تعبيرية قادرة على تطويع النصوص القرآنية لخدمة موضوعاته من جانب آخر.
7. كشفت هذه الدراسة عن النظام الجمالي للتعبير النثري المتميز المتمثل بمقامات السيوطي، وذلك من خلال تداخل النصوص القرآنية ومدى تفاعلها في النص المقامي.

الهوامش

(1) ينظر: فن المقامات في الأدب العربي، عبد الملك مرتضى: 151.
(2) النثر العربي القديم من الشفافية الى الكتابية، محمد النجار: 282.
(3) الأدب القصصي عند العرب، موسى سليمان: 336.
(4) شرح مقامات السيوطي، سمير محمود الدروبي: 42/1.

(5) المقامات (السرد والأنساق الأفقية)، عبد الفتاح كيليطو: 5.
(6) ينظر: فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض: 309.
(7) ينظر: تجليات التناص في مقامات السيوطي، غضبان فيروز: 46.
(8) شعرية الخطاب السردي في مقامات بديع الزمان الهمذاني، احمد التجاني: 41.
(9) الايضاح في علوم البلاغة للقزويني: 111، وينظر: حسن التوسل للحلبي: 323، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي: 111/1.
(10) المصدر نفسه: 316، وينظر: كتاب الصناعتين للعسكري: 36.
(11) تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد المفتاح: 121.
(12) ينظر: القرآنية في شعر محمد حسين آل ياسين، د. مشتاق عباس: 1، وينظر: القرآنية في شعر الرواد، د. احسان الشيخ حاجم: 21.
(13) تأصيل النص، د. مشتاق عباس: 171.
(14) المصدر نفسه: 152.
(15) المصدر نفسه: 168 – 169.
(16) ينظر: القرآنية في شعر الرواد: 23.
(17) المصطلح النقدي، د. احمد مطلوب: 104-105.
(18) التناص الديني في شعر السيد الحميري، عبد الأمير ماذي: 45.
(19) ينظر: قراءات اسلوبية في الشعر الحديث، محمد عبد المطلب: 177، ولمزيد من الاطلاع ينظر: حسن التوسل في صناعة الترسل: 323، والتباين في علم المعاني والبديع والبيان: 416.
(20) القرآنية في شعر الرواد: 36.
(21) شرح مقامات السيوطي: 281/1.
(22) سورة المدثر: 38.
(23) شرح مقامات السيوطي: 252/1.
(24) سورة هود: 44.
(25) شرح مقامات السيوطي: 272/1.
(26) سورة محمد: 15.
(27) القرآنية في شعر الرواد: 171.
(28) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، طاهر بن عاشور: 95/26.
(29) الاساليب البلاغية ودورها في تشكيل تقنيات الدعاية في مقامة (بلبل الروضة) للسيوطي، د. غادة محمد: 295.
(30) شرح مقامات السيوطي: 364/1.
(31) سورة الملك: 1.
(32) سورة الفلق: 3.
(33) سورة الماعون: 6-7.
(34) ينظر: سنن النسائي: 179/6.
(35) شرح مقامات السيوطي: 636/2.
(36) سورة الزخرف: 40.
(37) فاعلية الصورة البيانية في مقامات السيوطي، د. احمد غافل: 232.
(38) القرآنية في شعر الرواد: 60.
(39) شرح مقامات السيوطي: 276/1.
(40) سورة النمل: 23.
(41) ينظر: فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي، د. عبدالله طاهر: 464.
(42) القرآنية في شعر الرواد: 45.
(43) المصدر نفسه: 46.
(44) ينظر: القرآنية في شعر الرواد: 219.
(45) ينظر: القرآنية في شعر العلامة الاوردبادي، علي حبيب: 168، والتناص التراثي في الشعر المعاصر، نعيم مجاهد: 269، وظاهرة الاقتباس في شعر ابي الفضل الطهراني، د. حسين عبد العال: 76.
(46) انوار الربيع، ابن معصوم المدني: 217/2.
(47) شرح مقامات السيوطي: 433/1.
(48) سورة البقرة: 36.
(49) شرح مقامات السيوطي: 458/1.

(50) سورة يوسف: 53.
(51) شرح مقامات السيوطي: 278/1.
(52) سورة القلم: 16.
(53) الرسائل الفنية في العصر العباسي، محمد الدروبي: 522.
(54) شرح مقامات السيوطي: 286/1.
(55) وردت في سورة النحل: 18، وفي سورة ابراهيم: 34.
(56) سورة الأعراف: 69.
(57) شرح مقامات السيوطي: 406/1.
(58) سورة الواقعة: 1-3.
(59) الاعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي: 77.
(60) أثر القرآن الكريم في الخطاب النثري الاندلسي في القرن الخامس الهجري، طارق محمد: 134.
(61) شرح مقامات السيوطي: 374/1 – 375.
(62) سورة ابراهيم: 42.
(63) جمالية التناص القرآني وتذوقه في المختارات الشعرية، مبروك بن داود: 787.
(64) ينظر: ثقافة الشاعر وأثرها في معايير النقد العربي القديم، سعد الجبوري: 181.
(65) التناص في شعر ابي العلاء المعري، د. ابراهيم مصطفى: 134.
(66) ينظر: القرآنية في مراثي العباس: 100.
(67) ينظر: المصدر نفسه: 100.
(68) شرح مقامات السيوطي: 1084/2.
(69) سورة النساء: 128.
(70) استدعاء الشخصيات ماقبل الاسلام في العصر العباسي، محمد رافع: 14.
(71) شرح مقامات السيوطي: 1141/2.
(72) سورة التين: 4.
(73) شرح مقامات السيوطي: 254/1.
(74) سورة ق: 5.
(75) شرح مقامات السيوطي: 275/1.
(76) سورة الكهف: 60.
(77) شرح مقامات السيوطي: 619/2.
(78) سورة الأعراف: 40.
(79) القرآنية في شعر الرواد: 84.
(80) شرح مقامات السيوطي: 911/2.
(81) سورة المدثر: 49-51.
(82) القرآنية في مراثي العباس بن علي: 101.
(83) الاسلوب والاسلوبية، كراهم هاف: 23.
(84) شرح مقامات السيوطي: 289/1.
(85) سورة طه: 59.
(86) الاساليب البلاغية ودورها في تقنيات الدعاية في مقامة بلبل الروضة: 254.
(87) أثر القرآن الكريم في الخطاب النثري الاندلسي: 127.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر والمراجع

1. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911ه)، تح: أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.
2. الادب القصصي عند العرب، موسى سليمان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ط5، 1983م.
3. الاعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، تونس، (د.ت).
4. انوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم (ت 1120ه) تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، 1968م.

5. الايضاح في علوم البلاغة، لجمال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739م) تح: د. علي بو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، 2000م.
6. تأصيل النص، د. مشتاق عباس معن، مركز عبادي، صنعاء، ط1، 1424ه.
7. التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، لشرف الدين الحسين بن محمد الطيبي (ت 743ه)، تح: د. توفيق الفيل، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ط11، 1986م.
8. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية النص)، د. محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة، بيروت، ط1، 1985م.
9. تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393ه)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
10. التناص التراثي في الشعر المعاصر، نعيم مجاهد عودة، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2011م.
11. التناص في شعر ابي العلاء المعري، د. إبراهيم مصطفى محمد الدهون، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
12. ثقافة الشاعر وأثرها في معايير النقد العربي القديم حتى نهاية العصر العباسي، سعد الجبوري، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، 2002م.
13. حسن التوسل الى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي (ت 725ه) تح: اكرم عثمان يوسف، دار الحرية، بغداد، ط1، 1980م.
14. الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، محمد الدروبي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1999م.
15. سنن النسائي، للامام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب الخرساني النسائي (ت 303ه)، ضبط نصه وفهارسه عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط2، 1986م.
16. شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تح: سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989م.
17. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1، 1981م.
18. فاعلية التعبير القرآني في الشعر المحدث العباسي (دراسة نصية)، د. عبدالله طاهر الحذيفي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2009م.
19. فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
20. فن المقامات في الادب العربي، عبد الملك مرتاض، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
21. قراءات اسلوبية في الشعر الحديث، محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
22. القرآنية في شعر الرواد، د. احسان الشيخ حاجم التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1- 2013م.
23. كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت 295ه) تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العالمية، (د.ت).
24. المقامات (السرد والانساق الثقافية)، عبد الفتاح كيليطو، ترجمة: عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال، ط2، (د.ت).
25. النثر العربي القديم من الشفافية الى الكتابية، محمد النجار، دار العروبة، الكويت، ط2، 2002م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

1. أثر القرآن الكريم في الخطاب النثري الاندلسي في القرن الخامس الهجري، طارق محمد السلامين، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2000م.
2. استدعاء الشخصيات ما قبل الإسلام في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، محمد رافع غالب القاضي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 2014م.
3. تجليات التناص في مقامات السيوطي، غضبان فيروز، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2024م.
4. التناص الديني في شعر السيد الحميري، عبد الأمير ماذي مذكور، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1434ه.
5. شعرية الخطاب السردي في مقامات بديع الزمان الهمذاني، أحمد التجاني سي كبير، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2019م.

ثالثاً: الدوريات

1. الأساليب البلاغية ودورها في تشكيل تقنيات الدعاية في مقامه (بلبل الروضة) للسيوطي، د. غادة محمد عبد المهيمن، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد 38، 2023م.
2. الأسلوب والاسلوبية، كراهام هاف، ترجمة: كاظم سعد الدين، مجلة أفاق سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار أفاق عربية، العدد (1)، كانون الثاني، 1985م.
3. جماليات التناص القرآني وتذوقه في المختارات الشعرية، الحماسة الصغرى لأبي تمام نموذجاً، مبروك بن داود، بحث منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الاغواط، الجزائر، مج 13، عدد (2)، 2021م.

4. ظاهرة الاقتباس في شعر أبي الفضل الطهراني (دراسة بلاغية)، د. حسين عبد العال اللهيبي، مجلة دواة، مج 4، ع 15، 2018م.
5. فاعلية الصورة البيانية (دائرة المجاورة) في مقامات السيوطي، د. احمد غافل جاسم و د. طالب نايف عويد، بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية، العدد 107، 2024م.
6. القرآنية في شعر محمد حسين آل ياسين، مشتاق عباس معن، بحث منشور في مجلة الآداب، بغداد، عدد (73)، 2006م.
7. القرآنية في شعر العلامة الاورد يادي، علي حبيب غضبان، بحث منشور في مجلة مراس، مج3، العدد (1)، 2023م.
8. القرآنية في مراثي العباس بن علي (عليه السلام)، مصطفى طارق عبد الأمير الشلبي، مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، العدد (20)، 2016م.
9. المصطلح النقدي، د. احمد مطلوب، مجلة المجتمع العلمي العراقي، مج 38، ج4، 1408م.